

## القاعدة العاشرة

في العلم الازلي خاصة

وانه ازلي واحد متعلق بجميع المعلومات على التفصيل كلياتها ٢٧٣  
وجزياتها وذهب جهم بن صفوان وهشام بن الحكم الى اثبات علوم  
• حادثة للرب تعالى بعدد المعلومات التي تجددت وكلها لا في محل بعد  
الاتفاق على انه عالم لم يزل مما سيكون والعلم بما سيكون غير والعلم  
بالكاين غير

وزهب فرما الفلاسفة الى انه عالم بذاته فقط ثم من ضرورة علمه  
بذاته يلزم منه الموجودات وهي غير معلومة عنده اي لا صورة لها  
١٠ عنده على التفصيل والاجمال

وزهب قوم منهم الى انه يعلم الكلليات دون الجزيات وذهب  
قوم الى انه يعلم الكلّي والجزئي جميعاً على وجه لا يتطرق الى علمه  
تعالى نقص وقصور

اما الرد على الجهمية هو انما قول لو احدثت الباري لنفسه علماً

فاما ان يحدثه في ذاته او في محل او لا في ذاته ولا في محل<sup>٥</sup> والحدوث في ذاته يوجب التغيير والحدوث في محل<sup>٦</sup> يوجب وصف المحل به والحدوث لا في محل يوجب نفى الاختصاص بالباري تعالى وبمثل هذا زدت<sup>٧</sup> على المعتزلة في اثبات ارادات لا في محل

- ٢٧٤ وبرهانه امر تقول لو قدر معنى من المعاني لا في محل كان قائماً<sup>٨</sup> بذاته غير محتاج الى محل يقوم به ففي احتياج العلم<sup>٩</sup> الى محل<sup>١٠</sup> اما ان يكون معنى يرجع الى ذات كونه علماً فيجب ان يكون كل علم غير محتاج الى محل واما ان يكون لامر زايد على ذات كونه علماً فيجب ان يكون فعلاً لفاعل<sup>١١</sup> فوجب<sup>١٢</sup> ان يكون فعل الفاعل يوجب<sup>١٣</sup> نفى الاحتياج في كل عرض وكل معنى وليس الامر كذلك ثم فعل الفاعل<sup>١٤</sup> لا يوجب ان ينتسب اليه المفعول باخص وصفه الذاتي بل انما ينتسب اليه من حيث كونه فعلاً فقط حتى يسمى فاعلاً صانعاً اما ان يضاف اليه حكم العلمية حتى يصير عالماً<sup>١٥</sup> فحال وايضاً فان فعل الفاعل لا يخرج الشيء عن حقيقته فلا يجوز ان يقرب الجوهر عرضاً والعرض<sup>١٦</sup> جوهر<sup>١٧</sup> فان القدرة انما تتعلق بما يمكن وجوده وهذا من المستحيل<sup>١٨</sup> فنفي الاحتياج الى محل<sup>١٩</sup> في حق الجوهر لا يجوز ان يثبت بالقدرة كما ان اثبات الاحتياج الى المحل في حق العرض<sup>٢٠</sup> لا يجوز ان يثبت بالقدرة<sup>٢١</sup> وما ليس يمكن لا يكون مقدوراً وما ليس بمقدور يستحيل

(٥) ا تصحيح في الغامض ب - - (٥...٥) ب - - (٦) ب يرد

(٦) ٢٧٤ - (١...١) ب - - (٢...٢) ب وهو فعل الفاعل - (٣) ب فيجب -

(٥) ب موجبا لنفي - (٥) ب ز به فهو - (٦) ب ولا العرض - (٧) ب ز كما ان

اثبات الاحتياج الى المحل في حق الجوهر لا يجوز ان يثبت بالقدرة وما ليس ...

ان يوجد

قال هشام فقد قام الدليل على ان الباري سبحانه وتعالى عالم في الازل بما سيكون من العالم فاذا وجد العالم هل بقي علمه علماً بما سيكون ام لا فان لم يكن علماً بما سيكون فاذا قد تجدد له حكم . او علم فلا يخلو ان يحدث ذلك المتجدد في ذاته او في محل او لا في ذاته ولا في محل ولا يجوز ان يحدثه في ذاته كما سبق من استحالة كونه محلاً للحوادث ولا يجوز ان يحدثه في محل لان المعنى اذا قام بمحل رجع حكمه اليه فبقي انه يحدثه لا في محل وان كان علمه بما سيكون باقياً على تعلقه الاول فكان جهلاً ولم يكن علماً وايضاً فانه قد تجدد له حكم بالاتفاق وهو كونه عالماً بوجود العالم وحصوله في الوقت الذي حصل وتجدد الحكم يستدعي تجدد الصفة كما ان تحقق الحكم يستدعي تحقق الصفة الستم تلقيتم كونه ذا علم من كونه عالماً فلذلك نتلقى تجدد العلم من تجدد كونه عالماً حتى لو قيل كان عالماً في الازل بكون العالم كان محالاً وكان العلم جهلاً بل لو لم يكن العالم معلوم الكون في الازل فصار معلوم الكون في الوقت الذي حصل فلم يكن الباري عالماً بالكون في الازل ثم ٢٧٦ صار عالم الكون في الوقت المحصل فدل ذلك على تجدد العلم قال ولا نشك بان علمنا بان سيقدم زيد غداً ليس علماً بقدمه بل العلم بان سيقدم غير والعلم بقدمه غير ويجد الانسان تفرقة

٢٧٥ - (١) ب - - (٢...٣) الحاشية ب - - (٣) ب علماً - (٤) ب ز  
موجوداً - (٥...٥) ا -  
٢٧٦ - (١...١) ا معرف -

ضرورية بين حالي علميه وهذه التفرقة راجعة الى تجدد علم في حال  
القدوم ولم تكن قبل ذلك

واما فوكلكم ان العلم من جملة المعاني وهي لذواتها محتاجة الى  
محل وانها في ذواتها مختصة بمن له احكامها فصحيح الا انا بضرورة  
التقسيم التزمنا كونه لا في محل اذ لا وجه لنفي التفرقة بين الحالتين  
ولا وجه لتجدد المعنى في الازلي القديم ولا في الجسم الحادث  
فبالضرورة قلنا هو معنى لا في محل له ولا ينحابه نحو الجوهر من  
كل وجه حتى يقال هو قايماً بالذات ومتحيز او قابل للعرض وانما  
يختص حكمه بالفاعل لان الفاعل هو الذي اوجده علماً لنفسه فصار  
علماً به ولان الباري تعالى لا في محل والعلم لا في محل فاختصاص  
ما لا محل له بما لا محل له اولى من اختصاص بما له مكان ومحل

٢٧٧ وللمتكلمين في جواب شبهة هشام ومبرهم طرق ولفلاسفة طرق  
ايضاً قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رضى الله عنه على طريقته  
لا يتجدد لله تعالى حكم ولا يتعاقب عليه حال ولا يتجدد له صفة  
بل هو تعالى متصف بعلم واحد قديم متعلق بما لم يزل ولا يزال وهو  
محيط بجميع المعلومات على تفاصيلها من غير تجدد وجه العلم او  
تجدد تعلق او تجدد حال له تقدمه والقدم لا يتغير ولا يتجدد له حال  
واضافة العلم الازلي الى الكائنات فما لا يزال كاضافة الوجود الازلي  
الى الكائنات الحاصلة في الاوقات المختلفة وكما لا تغير ذاته بتغير

(٢) ب ز له - (٣) ب بان - (٤) محال - (٥) ب تختص - (٦) ب -

(٧) ب سعى - (٨) ب عالماً

٢٧٧ - (١) ب - (٢) ب ز يجوز ان - (٣) ب ز الحوادث -

(٤...٥) ب -

الازمنة لا يتغير علمه بتجدد المعلومات فان العلم من حقيقته ان يتبع المعلوم على ما هو به من غير ان يكتسب منه صفة ولا يكسبه صفة والمعلومات وان اختلفت وتعددت فقد تشاركت في كونها معلومة ولم يكن اختلافها لتعلق العلم بها بل اختلافها لانفسها . وكونها معلومة ليس الا لتعلق العلم بها وذلك لا يختلف وكذلك تعلقات جميع الصفات الازلية فلا نقول يتجدد عليها حال بتجدد ٢٧٨ حال المتعلق فلا نقول الله تعالى يعلم العدم والوجود معاً في وقت واحد فان ذلك محال بل يعلم العدم في وقت العدم ويعلم الوجود في وقت الوجود والعلم بان سيكون هو بعينه علم بالكون في وقت الكون الا ان من ضرورة العلم بالوجود في وقت الوجود العلم بالعدم قبل الوجود ويعبر عنه بانه علم بان سيكون والذي بوضع الحق في ذلك هو انا لو علمنا قدوم زيد غداً بنخبر صادق او غيره وقدربنا بقاء هذا العلم على مذهب من يمتقد جواز البقا عليه ثم قدم زيد ولم يحدث له علم بقدومه لم يفتقر الى علم اخر بقدومه اذا سبق له العلم بقدومه في الوقت المين وقد حصل ما علم وعلم ما حصل اذ لو قدرنا انه لم يتجدد له علم ولم يتجدد له غفلة وجهل استحال ان يقال لم يعلم قدومه بل يجب ان يقال تنجز ما كان متوقفاً وتحقق ما كان مقدرًا وحصل ما كان معلوماً وقولهم ان الانسان يجد تفرقة بين حالته<sup>١</sup> قبل قدومه وحال

••••• ب ل

٢٧٨ - (١) ب - (٢) ب بالند - (٣) ب بالخبر - (٤) ب و قدر -

(٥) ولا - (٦) ب حالي -

قدومه فتلك التفرقة ترجع الى تجدد العلم<sup>٢</sup> فليس ذلك على  
الاطلاق بل يرجع في حق المخلوقين الى احساس وادراك لم يكن  
٢٧٩ فكان وفي حق الخالق لا تفرقة بين المقدر والمحقق والمنجز والمتوقع  
بل<sup>١</sup> المعلومات بالنسبة الى علمه تعالى على وتيرة واحدة وقال هذا  
العلم المتجدد يحصل عندكم قبل الوجود<sup>٣</sup> المتجدد بلحظة فاذا تقدمه<sup>٤</sup>  
بلحظة كان ايضاً علماً بما سيكون لا علماً بالكاين فهو والعلم الازلي<sup>٥</sup>  
بما سيكون سواء واذا جاز تقدمه جاز قدمه

ثم الزم عليهم الزام لا محض لهم غم وهو ان هذه العلوم  
المتجددة هل هي معلومة قبل كونها موجودة ام ليس يتعلق العلم  
بها فان كانت معلومة اقبل علم الازلي وعالميته ام بعلوم اخر سبقتها قبل<sup>٦</sup>  
وجودها فان كان الاول فجوابنا عن الكاينات في كونها معلومة  
بعلم الازل جوابكم عن العلوم المتجددة وان كان الثاني فكانت  
محتاجة الى علوم اخر والكلام في تلك العلوم كالكلام في هذه  
ويؤدي<sup>٧</sup> الى التسلسل وقد ازم اصحاب الارادات الحادثة لا في محل  
هذا الالزام واعتذروا بان قالوا<sup>٨</sup> الارادة لا تراد وهذا العذر لا يصح<sup>٩</sup>  
على قاعدة هشام وجهم فان الارادة وان كانت لا تراد فهي بخلاف  
٢٨٠ العلم لان<sup>١٠</sup> العلم يعلم فيلزم القول بالتسلسل وهذا الالزام قد افحم  
الكرامية في مسألة محل الحوادث

وفات المفترنة على طريقتهم الباري تعالى عالم لذاته ازلاً بما سيكون

(٢) ب علم وحال للعالم بل

٢٧٩ - (١) ا بين - (٢) ب الموجود - (٣) ب وعلم الازل - (٤) ب

(فقيل - (٥) ب ز ذلك (٦) ب - (٧) ب فان

ونسبة ذاته او وجه عالميته الى المعلوم الذي سيكون ككسبته الى المعلوم الكاين الموجود والعالم' منا بما سيكون عالم على تقدير الوجود وبما' هو كاين عالم على تحقيق الوجود فالمعلومات بعلم واحد جاز تقديرًا او تحقيقاً وعندهم' يجوز تقدير بقا العلم ويجوز تعلق العلم الواحد بمعلومين ولا استحالة فيه شاهداً وغايباً ثم ان بعضهم يقول يرجع الاختلاف في الحالتين الى التعلق لا الى المتعلق بخلاف ما' قال الاشعري ان الاختلاف يرجع الى المتعلق لا المتعلق والتعلق وقال بعضهم يرجع الاختلاف في الحالتين الى حالتين

وقد مال ابو الحسين البصري الى مذهب هشام بعض الميل حتى قضي بتجدد احوال الباري تعالى عند تجدد الكاينات مع انه من نفاة الاحوال غير انه جمل وجوه التعلقات' احوالاً اضافية للذات' العالمية وهو في جميع مقالاته ينهج مناهج الفلاسفة ويرد على شيوخه من المعتزلة بتصفح ادلتهم رداً شنيعاً

٢٨١

وفات الفلاسفة' على طريقهم واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل ١٥ الاشياء من الاشياء والافذاته اما متقومة بما يعقل او عارض لها ان يعقل وذلك محال بل' كما' انه مبدأ كل موجود فيعقل من ذاته ما هو مبدأ له وهو مبدأ الموجودات' التامة باعيانها والموجودات الكاينة الفاسدة بانواعها' واشخاصها ولا يجوز ان يكون عاقلاً لهذه المتغيرات'

٢٨٠ - (١) ب والعلم - (٢) ب بما - (٣) ب وعندنا - (٤) ا اذا - (٥) ب المت... - (٦) ب لذات

٢٨١ - (١) في كتابه الملل والنحل زعم انه من الالهييات لابن سينا راجع ص ٣٧٧ من ١٣ - (٢) ا ز هو - (٣) ملل للموجودات - (٤) ب وملل ز اولاً (و) بتوسط ذلك اشخاصها (ب باشخاصها) - (٥) الملل المتغيرات -

مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة وتارة يعلمها معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات بل هو انما يعقل كل شيء على نحو كلي فعلي لا انفعالي ومع ذلك لا يعزب عنه شيء شخصي ولا يذب عنه .  
مِنَقَالَ " ذَرَّةٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ ذَلِكَ فَلأنه إذا عقل ذاته وعقل انها مبدأ كل موجود عقل او ايل الموجودات وما يتولد منها " ولا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار معلوماً من جهة ما يكون واجباً بسببه فتكون الاسباب بمصادرهما ٢٨٢

تتأدى الى ان يوجد منها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ١٠ ومطابقتها فيعلم ما يتأدى اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات فيكون مدر كلاً للامور الجزئية من حيث هي كلية اعني من حيث لها صفات واحوال تستعد بها لان تكون كلية وان تخصصت فبالاضافة الى زمان ومكان وحال متشخصة فيعقل ذاته ونظام الخير والوجود في الكل منه ونفس مدر كة الكل سبب ١٠ لوجود الكل منه ومبدأ له وابداع وایجاد فلا يتبع علمه معلوماً بل يسبقه ولا يكتسب عنه صفة بل يكسبه ولا يتغير بتغير

(٦) اللل - (٧...٧) اللل - (٨) اللل يعرب وهو غلظة - (٩) سورة ٣٤ ، ٣٥ -  
(١٠) ب ا - (١١) اللل عنها - (١٢) ب اللل -  
٢٨٢ - (١) ب نسبه - (٢) ب واللل بمصادماتها - (٣) ب الجزوية -  
(٤) اصحابها بمطامحاتها - (٥) ب لها - (٦...٦) ب م - (٧) م ز جا شخصيا  
(٨) ب للوجود الموجود - (٩) م - (١٠) ب م زمن - (١١) تم الكلام  
من اللل -

المعلوم بل يغيره ولا يتعلق بأمر معين من حيث هو معين شخصي حتى لو زال الشخص زال العلم بوجوده وهذا كمن عرف ان القمر اذا اجتمع مع الذنب في برج كذا وكانت الشمس في برج مقابل<sup>١</sup> وقع ثم الكسوف<sup>٢</sup> فعلمه هذا قبل وجود الكسوف<sup>٣</sup> وبعده وفي حال الكسوف<sup>٤</sup> على وجه ليس يتغير بحدوث الكسوف<sup>٥</sup> وكذا كل علم كلي ثم الجزئي مندرج تحت الكلي على سبيل التضمن فيصير الكل معلوماً له على هذا الطريق فن قال منهم انه لا يعقل الا ذاته ٢٨٣ اراد به انه يعقل كونه مبدأً وعقله ذلك هو الموجب لحصول ما يصدر عنه ومن قال منهم انه يعقل الكليات دون الجزيات اراد ما ١٠ قررناه ومن قال منهم انه يعقل الكليات والجزيات اراد ما عقله مقصوداً اي مبدأً وما يصدر عنه الا ان ذلك على وجه فهذا كلام القوم ونحن نتكلم على ذلك بالاعتراض وبتصفح على كل مسألة<sup>٦</sup> منها بالاستعراض

فقول او لا اطلاق لفظ العقل والعاقل غير مصطلح عليه<sup>٧</sup> عندنا ١٠ فنغير لفظ<sup>٨</sup> العقل الى العلم ونطلق<sup>٩</sup> لفظ العالم<sup>١٠</sup> بدل العاقل اذ ورد السمع بكون الباري تعالى عالماً<sup>١١</sup> ولم يرد بكونه عاقلاً<sup>١٢</sup> فنطالبكم بالدليل على كون الباري<sup>١٣</sup> تعالى عالماً<sup>١٤</sup> فيما عرفتم ذلك والدليل ما ارشدكم اليه والبرهان لم يقم عليه فان المتكلم يستدل بحصول

(١٢) ب يقابله - (١٣) ب خسوف

(٢٨٣ - ١) ب ز به - (٢) ب ز وضمننا - (٣) ب كلمة - (٤) ب -

(٥) ب ولنطابق - (٦) ب ز عليه - (٧...٧) ب - (٨) ب الاول -

(٩) ب فتم ؟

الاحكام والاتقان في الافعال على كون الصانع عالماً وانتم ما سلكتم هذه الطريقة ولا استقام ذلك على قاعدتكم فان العلم عندكم لم يتعلق بالجزيات او تعلق على وجه كلي فهو اذاً متعلق بالكليات والاحكام ٢٨٤ انما يثبت في الجزيات المحسوسة اما الكليات المعقولة فهي مقدره في الذهن<sup>١</sup> فما فيه الاحكام ليس بمعلوم على الوجه الذي يقتضيه الاحكام<sup>٢</sup> وما هو معلوم فلم يشاهد احكام<sup>٣</sup> فيه فبطل الاستدلال من هذا الطريق

فالوا طريقنا في ذلك انما هو برئ<sup>٤</sup> من المادة وعلايقها فغير محتجب<sup>٥</sup> عن ذاته لان الحجاب هو المادة والمقدس عن المادة هو عالم نفسه بنفسه اذا لا حجاب<sup>٦</sup>

فب هذه مصادرة على المطلوب الاول فان معنى قولكم غير محتجب عن ذاته اي هو عالم بذاته والكلام فيه كالكلام في الاول وتقريره انما هو برئ من المادة فهو عالم فلم قلتم انما هو برئ عن المادة عالم ونفي المادة كيف يناسب العالمية والعلم هذا كمن نفى التناهي والانقسام والايين والكيف عنه لم يجب من ذلك ان يكون عالماً<sup>٧</sup> فنفي الجسمية والميولائية عنه ليس يقتضي ان يكون عالماً ولم نجد لعامتكم<sup>٨</sup> برهاناً على ثبوت كونه عالماً بالمعلومات سوا التجرد عن المادة وعلايقها وليس ذلك حداً اوسط في برهان ان ولا في برهان لم

قال ابو علي<sup>٩</sup> به سبنا البرهان على ان كل مجرد عن المادة فهو عقل<sup>١٠</sup>

٢٨٤ - (١) ب ز فلا احكام فيها ولا اتقان - (٢) ب احكاما - (٣) ب ز ذاته - (٤) ب اقدامكم -

بذاته هو بدليل ان كل ماهية مجردة عن المادة فلا مانع لها من حيث ٢٨٥  
ذاتها عن مقارنة ماهية اخرى مجردة فيمكن ان تكون معقولة اي  
مرتسمة في ماهية اخرى مجردة وارتسامها هو مقارنتها ولا معنى للعقل  
الا انه مقارنة ماهية مجردة لماهية مجردة ولذلك اذا ارتسمت في القوة  
العاقلة<sup>١</sup> منا ماهية مجردة كان نفس الارتسام فيها هو نفس شعورها  
بها وادراكها لها وذلك هو العقل والتعقل اذ لو كان يحتاج الى هية  
وصورة غير الصورة المرتسمة<sup>٢</sup> لكان الكلام في تلك الصورة  
كالكلام في هذه الصورة<sup>٣</sup> ويتسلسل واذا كان نفس تلك المقارنة هو  
العقل فيلزم منه ان كل ماهية مجردة فلا مانع لها من ذاتها ان تعقل  
١٠ فلت ما زدت في البيان<sup>٤</sup> الا انك جعلت المقارنة حداً اوسط  
ولسنا نشك انك ما عנית بهذه المقارنة مقارنة الجسم ولا مقارنة  
الجوهر العرض ولا مقارنة الصورة المادة بل عנית به كما فسرت  
التمثيل<sup>٥</sup> والارتسام وعנית بالتمثيل والارتسام التعقل فقد صادرت  
على المطلوب الاول اقبح المصادرة فكانك قلت الدليل على كونه عالماً ٢٨٦  
١٠ انه لا يمتنع على<sup>٦</sup> انيته وذاته<sup>٧</sup> ان يكون مرتسماً بصورة اي عالماً فبان  
انك ادرجت لفظ المقارنة حتى اخفيت<sup>٨</sup> الحال ثم فسرت المقارنة حتى  
ابديت<sup>٩</sup> الحال زالت المصادرة عنك كل الزوال

١٠٠٠٠ ب - انظر الملل ص ٣٧٦ س ١٥

٢٨٥ - (١) از فهو عقل بذاته هو ان كل ماهية - (٢) العاقلة - (٣) ب  
ز اذ لو كان يحتاج الى هية وصورة غير الصورة المرتسمة لتسلسل - (٤) ا في الهامش على ما  
تقدم - (٥) ب التمثل

٢٨٦ - (١) ا في الهامش على ابدية - (٢) ب - (٣) ب ابدية -

(٤) ب اخفيت

واما استنهادك بالقوة العاقلة منا فانما ينفعك مع من لا ينازعك  
في ان العقل هل يعقل بذاته ذاته<sup>٥</sup> وان عقل اقبعل غير ذاته ام<sup>٦</sup>  
بعقل هو ذاته اما من نازعك في اثبات كونه عقلاً وعاقلاً اي علماً  
وعالماً فلا ينفعه هذا الاستشهاد

واما اقتباس كونه عاقد<sup>٧</sup> من كونه معقولاً فهو من المحل<sup>٥</sup>  
المطلوبات<sup>٧</sup> وهو كمن<sup>٧</sup> قال لا يمتنع عليه ان يُعلم فلا يمتنع عليه<sup>٧</sup> ان  
يُعلم والعرض في ذاته ممتنع ان يعقل ويعلم عند القوم فكيف يصح  
القياس وهب انه يُعلم فلم ينبغي ان يُعلم ثم اخذ ما يجب مما لا يمتنع  
من ابعاد القياسات والمحل المحالات فان سلمنا لكم كونه تعالى  
عالماً بذاته وعلمه بذاته نفس علمه بعلمه<sup>٨</sup> فلم قلت ان علمه بذاته<sup>١٠</sup>  
الذي هو نفس العلم فعلمه بمعلوماته هو علمه بذاته<sup>٨</sup> ما هو مبدا  
وهو مبدا كل موجود ايتعلق علمه بذاته ثم يتعلق نفس ذلك  
٢٨٧ العلم بمعلوماته على النسق الذي حصل ام يتعلق علمه بذاته ويتعلق  
علم اخر بمعلوماته ويلزم على الاول ان يقال لا يعلم الا ذاته  
اذ لا صورة عنده غير ذاته ولا ارتسام<sup>٩</sup> لعقله الا تعقله فان العقل<sup>١٥</sup>  
عندكم مقارنة ماهية لماهية والمقارنة هو ارتسام ماهية بماهية فعلى هذا  
التفسير لم يقترن بوجوده غير وجوده ولا ارتسام في عقلته غير عقلته  
وساير اللوازم كما هي مفارقة لذاته يجب ان يكون معقوليتها مفارقة  
لمعقولية ذاته ويلزم على القسم الثاني التكثر الصريح فان عقله لذاته

٥) ب بذاته - ٦) ب او - ٧) ٧...٧ ب - ٨) ٨...٨ ا وقولكم انه يعقل من  
ذاته - ٩) ب ز لا

وعقله للعقل الاول ان كانا شيئاً واحداً من وجه واحد فيلزم ان تكون ذاته هو العقل الاول والعقل الاول ذاته وان لم يكن ذلك على وجه واحد فقد تعدد وتكثر وجوه الذات  
ثم قول اذا كان عقله وعلمه علماً فعلياً لا انفعالياً وانما يلزم منه  
• ما يلزم لعلمه بذاته فيجب ان يكون كل معلوم مفعولاً له وهو معلوم لعلمه فانظروا اي شيء يلزم من ذلك  
قال ابن سينا انه تعالى عالم بالاشياء لا من الاشياء بل الاشياء منه  
ومن علمه

قبل له فاذا بطل تقريرك الثاني ان العقل لا معنى له الا ارتسام ٢٨٨  
١٠ ماهية بماهية فهلا قلت العقل رسم ماهية في ماهية او هلا قسمت الامر فقلت من العقول ما يرسم ومن العقول ما يرسم ومنها ما لا يرسم ولا يرسم فعقله للعقل الاول رسم وليس بارتسام وعقله لذاته ليس برسم ولا ارتسام وعقل العقل والنفس له ارتسام وليس برسم فعقولنا مثلاً تصورات وعقول المقارنات تصورات وتصورات وعقل الباري تعالى لذاته ليس بتصوير ولا تصوير وعقله للعقل الاول تصوير لا تصور

قال ابن سينا الرب تعالى عالم بالموجودات ولكن علمه بها علم لزومي عن علمه بذاته غير مفصل للصور فانه يعلم ذاته وانما يعلم ذاته كما هو عليه وهو انه مبداً للموجودات كلها باسرها فيدخل علمه

(٢) ا كان (٣) ب ايش

٢٨٨ (١) ب - (٢) ا يرسم (٣) ب العقل

- بالموجودات تحت علمه بذاته من غير ان تترتب للموجودات صورة في ذاته حتى يلزم منه كثرة فان العلم بلوازم الشيء اذا لم يكن متجهاً نحو تلك اللوازم قصداً بل حاصلاً من العلم بلزومها فلا يكون زايداً
- ٢٨٩ على نفس العلم بالملزوم ولا فيه كثرة مترتبة فترتبه حسب ترتيب تلك اللوازم ونحن نجد من انفسنا مثل هذا العلم بالاشياء الكثيرة •
- من غير ان يتماز لها صورة في ذاتها وهو انا اذا سئلنا عن مسألة نكون قد علمناها واتقناها لكننا في تلك الحالة معرضون عنها فمع السؤال عنها نجد من انفسنا التفتاتاً الى جوابها وبقيناً لنا بمحصول ذلك العلم المشتمل على جميع الجواب من غير ان يكون في ذلك العلم تفصيل لصور الاشياء التي تنتقش في نفوسنا حين اخذنا في الجواب ثم ياتي التفصيل مع الاخذ في الجواب مرتباً وليس ذلك استعداداً بحتاً وبقيناً بالاستعداد بل يقينا بمحصول العلم لا بالاستعداد وانما يتيقن المعلوم لا المجهول واما علم العقل الاول بالباري تعالى فلا يكون لازماً لعلمه بذاته فان مبداه قبل ذاته لا لازماً عنه فلا يكون العلم بما هو قبل ذاته لازماً من نفس علمه بذاته فيكون ١٥
- علماً اخر على حدة والمعلوم ليس نفس العالم ولا لازماً منه فيكون زايداً لا محالة على نفس العالم فتحصل فيه كثرة بسبب هذا العلم
- فلت فرقت فرقاً بين علمه بذاته وبين علمه بالاشياء حتى سميت
- ٢٩٠ الاول ذاتياً والثاني علماً لزومياً افتعني بالعلوم اللزومية معلومات له بعلم واحد على طريق اللزوم فذلك صحيح او تعني بذلك علوماً اخر ٢٠

لزومية لعلمه بذاته فما المتصور بتلك العلوم وما محلها وكيف تتعلق  
هي بالمعلومات وما معنى انها غير مفصلة للصور والعلم لا يكون قط  
الا مفصلاً فانه معنى يتعلق بالمعلوم على ما هو به فهو مفصل بالنسبة  
الى معلومه وقولك انه يعلم ذاته كما هو عليه وهو مبدا للموجودات  
• فيا عجا من اطلاق الذات والعلم بالذات والمبدا للموجودات  
فان كانت هذه الثلاثة الاعتبارات عبارة عن معبر واحد حتى يقال  
ذاته علمه وعلمه هو مبدأيته<sup>٢</sup> وكونه مبدا امر<sup>٣</sup> اضافي فكونه ذاتاً  
وعلماً يجب ان يكون امر<sup>٤</sup> اضافياً وان كان ثم اعتبار واعتبار حتى  
يكون انه من حيث انه مبدا اضافياً<sup>٥</sup> ومن حيث انه علم<sup>٦</sup> سلبياً<sup>٧</sup>  
١٠ ومن حيث انه ذات لا سلبياً ولا اضافياً فقد تعددت اعتبارات ثلاثة  
فذاته تالك ثلاثة<sup>٨</sup> ونقول ما المانع من تعلق العلم الازلي بالمعلومات  
على نسق واحد حتى لا يكون منه<sup>٩</sup> ما هو بالقصد الاول وهو العلم  
بالملزوم ولا<sup>١٠</sup> منه ما هو بالقصد الثاني وهو العلم باللازم ان كان العلم ٢٩١  
والذات لا يتأثر ولا يتكثر باللوازم والسلوب حتى يقال معنى كونه  
١٥ عالماً انه لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ من غير  
ان ينسب اليه بعض المعلومات بالذات والبعض بالعرض من غير ان  
تتغير ذات العالم بالمعلوم كما لم تتكثر ذاته بتكثر اللوازم واما التمييز  
في عقولنا انما هو بحسب امكان الجهل والغفلة والنسيان والافلو

٢٩٠ - (١) ب كذلك - (٢) از لفظ - (٣) اللذات - (٤) ب -

- (٥) ب علما - (٦) احاشية على قولكم - (٧) ب الاول - (٨) اعنه -

(٩) ب و

قدرنا علماً لم يطرأ عليه ضده البتة لم يخف عليه شيء البتة ولعلمنا  
مبادئ وكالات فبأديها النظر والاستدلال والتفكير والتدبير وكأله  
انه لا يخفى علينا المنظور فيه وانما يطلق العلم على الباري تعالى بحسب  
الكمال لا بحسب المبدأ كما ان مبدأ افعالنا المعالجة والمزاولة  
والاكتساب والمجاهدة وكألهما بان لا يتعذر علينا شيء وتطلق  
القدرة على الباري تعالى بحسب الكمال لا بحسب المبدأ وكما ان العفو  
والعطف مناً بحسب المبدأ هو انحصار القلب على حال المعطوف عليه  
وبحسب الكمال هو الانعام والملاحظة والاكرام والملاطفة فاذا كان  
هذا معنى الصفات فلا فرق في تلك النسبة وهو ان لا يخفى عليه  
٢٩٢ شيء من الكلي والجزئي والذاتي والعرضي واذا فرقتهم بين قسم وقسم  
فقد حكمت بتعدد الاعتبار وتكثر الجهات والاثار ومن قال ان علم  
المعلول الاول بالاول لا يكون لازماً لعلمه بذاته لان مبدأ المعلول  
الاول قبل ذاته فلا يكون العلم بما هو قبل ذاته لازماً لعلمه بذاته  
فيكون علماً اخر على حدة يتوجه على مساق كلامه ان كل من علم  
شيئاً من حاجته وافتقاره لا يلزمه العلم بالمحتاج اليه لان المحتاج  
اليه قبل ذاته وقبل حاجة ذاته بل انما يعلمه بعلم اخر وليس الامر  
كذلك بل العلم ربما يلزم من العلم ولا يستدعي لزوم العلم من العلم  
او بالعلم لزوم المعلوم من المعلوم وانما وقع له هذا الغلط من غلط اخر  
وهو انه اعتقد ان المعلول الاول لزم وجوده من علم العلة الاولى به

(٢) ب يطرا (واضطرب امر طر وطرأ بين اصحاب الفوايس) - (٣) ب -

(٤) ب فانما - (٥...٥) ب الان لانه

٢٩٢ - (١) ب - (٢) احاجية -

وعلمه به لزوم من علم العلة الاولى بذاتها فظن ان كل شيء علم وانه بذاته لزم من علمه بذاته علم بغيره ولزم من علمه بغيره وجوده وهذا محال على انه اثبت للمعلول الاول علمين علم بذاته وعلم اخر بعلة فيكون قد صدر من العلة الاولى شيء هو جوهر قائم بنفسه قام به معنيان مختلفان محققان ليس يلزم من احدهما الثاني فقد ٢٩٣ خالف بذلك اصله الممهد ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد ولا يغنيه عذره ان احد الشئيين له لذاته والثاني من علة فان علم المعلول بذاته غير وعلمه بالعلة غير وليس احد العلمين له لذاته والثاني من علة ثم هو يعلم ذاته ويعلم معلوله الثاني فقد تكثرت الذات بعلوم زايدة على الذات على انه عقل فعّال وانما عقليته لانه صورة مجردة عن المادة وانما فعاليتها لانه صورة واهبة للصور فلم تكثر ذاته بتكثر معلوماته من الصور ولا تتغير بتغير لوازمه من الموجودات فهلا كان الامر في واجب الوجود كذلك

واما صده قال منهم انه يعلم الامور على وجه كلي لا بتفريق اية التغير ١٠ فنقول كل موجود شخصي في هذا العالم يستدعي كليا خاصا بذلك الشخص فان كلية الشخص الانساني وهو كونه انسانا ليس بكون كلية شخص حيوان اخر بل الكليات تكثر بحسب تكثر الشخصيات فاذا كان لا يعلم الشخصي الا من نحو كليته حتى لا يتغير ٢٩٤ العلم بالكلية ويتغير العلم بالجزئية فيلزم ان يتكثر العلم بكليته كما

٣٠٠٣ ب -

٢٩٣ - (١) ب - (٢) ب احدهما من (٣) ب عن (٤) ا -

(٥) ب (الصور - ٦) ب (تعالى - ٧) ا العلم

يتكثر بشخصيته وان اجتمعت الكلبيات كلها في كل واحد فيلزم ان لا يكون المعلوم الا ذلك الكلبي الواحد ثم ذلك الكلبي الواحد لازم له في وجوده فيكون العلم به لازماً للعلم بذاته فهو رجوع الى محض مذهب من قال انه لا يعلم الا ذاته فما زاد هذا القايل على مذهبه الا اطلاق لفظ الكلية وهي معلومة لزوماً كما كانت الجزيات معلومة لزوماً فلم يستفد من هذه الزيادة شيئاً ومن عرف مبادي الموجودات عرف ما يتادى منها وما يحصل بها نظراً من العلة الى المعلول ومن عرف اخص اوصاف الموجودات عرف الاعم نظراً من الملزوم الى اللازم وبين البابين بون عظيم بعيد

وما تمثل به ايمه سببا من عرثت فمرف الفمر فهو دليل عليه فان من علم مثل ذلك العلم اعني اذا كان كذا يكون كذا فيكون علمه مشروطاً وهي قضية شرطية فلا يكون علمه علماً محققاً حتى يقول ٢٩٥ ان كان الامر كذا فهو كذا فصار الامر جزئياً بعد ما كان كلياً ويتعالى علم الباري تعالى عن القضايا الشرطية بل علمه اعلى من ان يكون كلياً او جزئياً او متغيراً بتغير الزمان او متكثرأ بتكثر المعلومات انظروا كيف عاد تنزيه القوم تشبيهاً وكيف صار تحقيق القوم تمويهاً

فات الصفات ان الاشكال في هذه المسئلة على جميع المذاهب من جهة انهم تصوروا تعلق العلم بالمعلوم على وجه يتطرق اليه الزمان الماضي والمستقبل والحال حتى يقال علم ويعلم وهو عالم وسيعلم فظنوا ٢٠

ان العلم زماني يتغير بتغير الحوادث<sup>١</sup> ومن تحقق ان العلم من حيث هو علم لا يستدعي زمانا بل هو في نفسه تبيين وانكشاف وذلك<sup>٢</sup> اذا كان<sup>٣</sup> صفة للحدث<sup>٤</sup> واحاطة وادراكا اذا كان صفة للقديم<sup>٥</sup> فهو مع وحدته محيط بكل الاشياء ومع احاطته واحد ومن تحقق كونه واحدا سهل عليه الاشكال

فالبرهان على انه علمه شيء واحد انه لو كان كثيرا لم يخل اما ان يتعدد بتعدد المعلومات كلها والمعلومات من حيث ان لها صلاحية المعلوماتية من الواجب والجاز والمستحيل لا تنهى على التقدير فيلزم ان تكون العلوم المتعلقة بها لا تنهى على التحقيق وقد قام الدليل ٢٩٦ على ان اعدادا في الوجود المحقق بالفعل لا تنهى مستحيل وانما حصره الوجود فهو متناه بالضرورة واما ان يتعدد بعدد مخصوص فيستدعي مخصصا خاصا والقديم لا مخصص فاذا علمه تعالى واحد فهو متعلق بجميع المعلومات والمعلومات لا تنهى فعله متعلق بما لا يتناهى ولا يفرض اختصاصه بمعلوم معين كالعلم الحادث فان الاختصاص والانحصار نقص وقصور من حيث انه لا يختص الا بمخصص<sup>٦</sup> والدليل على ذلك ان ما من علم يفرض الا ويصح تعلق علم واحد مناهه ثم لا يثبت لنا العلم بالمعلوم الا ضروريا او كسبيا وعلى اي الوجهين فرض ثبوته فالله تعالى موجوده ومبدعه فاذا وجد<sup>٧</sup> كان عالما به واذا وجب كونه عالما بالعلم فهو عالم بالمعلوم اذ يستحيل

(٣) ب ز لا - (٤) المتن مضطرب لعله وادراكات - (٥) ا كانت - (٦) ...  
٢٩٦ - (١) ب حاصرا - (٢) ب المتعلق - (٣) ب زمن - (٤) ب معلوم  
- (٥) ب ز لا -

ان يعلم العلم ولا يعلم المعلوم فلزم ان يكون العلم القديم متعلقاً بكل معلوم وانما اقتصر العلم الحادث على بعض المعلومات لجواز طريان الضد عليه والا فالعلم من حيث هو علم لم يمتنع عليه التعلق بكل معلوم وكذلك كل صفة قديمة فان متعلقاتها لا تنهاى فقد اطلقت الاشعرية بان معلومات الله تعالى في كل معلوم لا تنهاى<sup>١٠</sup> و اشاروا بذلك الى التقديرات الجائزة في حق كل معلوم اذ ما من وقت من الاوقات وحين من الاحيان الا ويجوز وقوع الحادثة فيه على البديل وكذلك ما من عرض الا ويجوز اختصاصه بكل جوهر على البديل

قال المفروض تلقيتم وحدة العلم الازلي من استحالة علوم غير متناهية<sup>١٠</sup> يحصرها الوجود ومن ان الاختصاص بعدد مخصوص ثم ارتكبتُم مثله في العلم الواحد حيث قلتم انه واحد متعلق بمعلومات لا تنهاى فقد اثبتُم له تعلقات حقيقية او تقديرية لا تنهاى وما حصره الوجود كيف يشتمل على تعلقات غير متناهية فان قلتم انها على التقدير المفروض لا تنهاى فالتقدير فكيف يتصور في حق القديم<sup>١٥</sup> سبحانه وان قلتم انها على التحقيق الموجود<sup>٢</sup> فالتحقيق للمتعلق<sup>٢</sup> كالتحقيق للمتعلق فلم لا يجوز علوم غير متناهية ثم التناهي بعدد مخصوص كالتناهي بالواحد فان اوجب اختصاص العدد مخصصاً كذلك يستدعي اختصاص الوحدة مخصصاً وهو كما ان كثرة نوع<sup>٥</sup>

(٦) ب ز القول

٢٩٧ - (١٠٠١) ب - (٢) هل سقطت كلمة مثل « تعبير » ؟ انظر ص ٢٣٦

س ٨ - (٣) ب ز لا تنهاى - (٤) ب للتعلق - (٥) ب -

الانسان في الوجود استدعى مكثرًا ووحدة نوع الشمس في الوجود  
استدعت موحدًا ثم معلومات الله تعالى مجملة امر مفصلة فان قاتم انها  
مجملة على معنى انه يعلم ما لا يتناهى من حيث انها<sup>١</sup> لا تتناهى من ٢٩٨  
غير ان ينفصل معلوم عن معلوم فهو علم واحد تعلق بمعلوم واحد وما  
ينفصل به بقي مجهولًا وان قاتم انها مفصلة على معنى انها تتميز في  
علمه بخصائص صفاتها فالجمع بين التفصيل ونفي النهاية<sup>٢</sup> مستحيل  
فما الجواب عن هذه المشكلات

فات الصفات اسنا نعي بالتعلقات علايق حسية ولا حبايل خيالية<sup>٣</sup>  
ولا ينفي التناهي عن المعلومات اعدادا من المعلومات<sup>٤</sup> غير متناهية<sup>٥</sup>  
١٠ حاصرة في الوجود بل نعي بالتعلق والمتعلق ان الصفة الازلية صالحة  
لدرك ما يعرض عليها على وجه لا يستحيل فيعبر عن تلك الصلاحية  
نحو<sup>٦</sup> الدرك بالتعلق ويعبر عن جهة العرض عليه حتى يدركه بالمتعلق<sup>٧</sup>  
ثم وجوه الجائزات على التقدير غير متناهية<sup>٨</sup> فالتعلقات غير متناهية  
فالتعلقات غير متناهية فالعلم القديم صفة متهيئة<sup>٩</sup> ادرك ما يعرض  
١٥ عليها على وجه الجواز<sup>١٠</sup> دون الاستحالة والقدرة الازلية صفة متهيئة  
لايجاد ما يعرض عليها على وجه الجواز دون الاستحالة فالمعنى بالعرض  
جهة الامكان وتعيين الاحاد على البدل والمعنى بالمعرض عليه جهة ٢٩٩  
الصلاحية اما نحو الادراك واما نحو اليجاد وهذا كما ان الصور<sup>١١</sup>  
المتعاقبة على الهيولى عند القوم لا تتناهى على البدل وانها فايضة على

٢٩٨ - (١) ب انه - (٢) ا الجمع - (٣) ا حالية - (٤) ب المعلوم ولا  
ثبتت - (٥) ب - (٦) ب يجوز - (٧) ب الصحة  
٢٩٩ - (١) ب الصورة -

الهيولى من واهب الصور<sup>٢</sup> وذات واهب الصور واحدة الا انها على صفة لها صلاحية الفيض حتى ما يتبها الهيولى لقبول<sup>٣</sup> الصورة فتعرض الامكان على القدرة كتهى الهيولى لقبول الصور<sup>٤</sup> وصلاحية الصفة له نحو الادراك والايجاد كصلاحية الواهب لفيض<sup>٥</sup> الصورة ثم الواهب واحد ومع وحدته على كمال يفيض منه صور<sup>٦</sup> لا تتناهى<sup>٧</sup> على البدل فذات الواهب واحدة ولكنه في حكم ما لا يتناهى والصورة لا تتناهى ولكنها في حكم الواحد ثم ما حصره الوجود فهو متناه وما قدره المقدر غير متناه فان التقدير تعبير عن الصلاحتين او نبا عن الاستعدادين واستعمال لفظ الصلاحية في جانب القديم توسع وفي جانب الحادث حقيقة فان القديم بالاعطاء<sup>٨</sup> اجدر والحادث بالقبول اولى ثم جهات الامكان<sup>٩</sup> لا تتناهى وهي تشترك كلها في جهة الامكان المحتاج الى من يخرجها<sup>١٠</sup> من وجه الامكان الى عين<sup>١١</sup> الوجود فوجوه<sup>١٢</sup> الممكنات كلها الى القديم ٣٠٠ سبحانه وهو تعالى من حيث العلم يحيط بها ويدركها بوجه واحد وهو صلاحية العلم نحو الادراك ويوجدتها ويخترعها بوجه وهو صلاحية القدرة نحو الايجاد وتخصصها بمثل دون مثل بوجه وهو صلاحية الارادة نحو التخصيص ويتصرف فيها بتكليف وتعريف بوجه وهو صلاحية الكلام نحو الامر والنهي<sup>١٣</sup> ثم هل تشترك هذه

٢) ب الواهب للصور - ٣٠٠٣) ب - ٤) ب نحو فقص - ٥) ب صوراً -

٦) الممكنات - ٧) ب...١٥ - ٨) ب الى - ٩) ب حيز - ١٠) ب فوجه

٣٠٠ - ١١) ب ز ولا نعتي جمده الصلاحية القوة الاستعدادية (التي تصورها (فيلسوف

في المادة والهيولى بل نعتي جا الكمال في كل صفة على ما تقوى (?) عليه من الفعل

الحقايق والخصايص في صفة واحدة ام في ذات واحدة فتلك الطامة  
الكبرى على المتكلمين حتى فر القاضي ابو بكر الباقلاني رضي  
الله عنه منها الى السمع وقد استعاذ بمعاذ والتجا الى ملاذ والله الموفق